رأيت بلالا خرج إلى الأبطح فأذن فلما بلغ حي على الصلاة، حي على الفلاح، لوى عنقه يمينا وشمالا، ولم يستدر

عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: رأيت بلالًا يؤذِّن ويدور ويتبع فاه هاهنا، وهاهنا، وإصبعاه في أُذنيه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قُبَّةٍ له حمراء -أُراه قال: من أَدَمٍ- فخرج بلال بين يديه بِالعَنَزَةِ فركزها بِالبَطْحَاءِ، «فصلى إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، يمر بين يديه الكلب والحمار، وعليه حُلَّةٌ حمراء»، كأني أنظر إلى بَرِيقِ ساقيه. وفي رواية: رأيت بلالًا خرج إلى الأبطح فأذَّن فلما بلغ حي على الصلاة، حي على الفلاح، لوى عنقه يمينا وشمالا، ولم يستدِر.

[صحيح دون قوله: (ولم يستدر)] [رواه أبو داود والترمذي وأحمد]

كان النبي صلى الله عليه وسلم نازلًا في الأبطح في أعلى مكة، فخرج بلال بفضل وَضُوءِ النبي صلى الله عليه وسلم، وجعَل الناس يتبركون به، وَأذَّن بلال. قال أبو جحيفة: فجعلت أتتبع فم بلال، وهو يلتفت يميناً وشمالا عند قوله "حي على الفلاح"؛ ليسمع الناس، حيث إن الصيغتين حث على المجيء إلى الصلاة. ثم رُكِزت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رمح قصيرة؛ لتكون سترة له في صلاته، فصلى الظهر ركعتين. ثم لم يزل يصلى الرباعية ركعتين حتى رجع إلى المدينة، لكونه مسافراً.

معاني الكلمات

رأيت بلالًا يؤذن كان ذلك في حجة الوداع، والنبي -صلّى الله عليه وسلّم- نازل في الأبطح بمكة.

ويتبع فاه هاهنا، وهاهنا أي: أتابع ببصري فمه يميناً وشمالًا؛ لأنه كان يتتبع بفيه الناحيتين.

وإصبعاه في أذنيه مثنى إصبع، والمراد هنا: الأَنْمُلَةُ.

ولم يستدر يقال: دار الشيء يدور دوراً ودوراناً: تحول وعاد على ما كان عليه، فالمراد بها: لم يدر بجملة بدنه، فالاستدارة تختلف عن الالتفات.

هاهنا وهاهنا (ها هنا وههنا) أَيْ يَمِينًا وَشِمَالًا.

أراه أي أظنه.

من أَدَم جمع أديم أي جلد.

بالعنزة عصا أقصر من الرمح لها سنان وقيل هي الحربة القصيرة.

فركزها أي غرزها.

بالبطحاء يعني بطحاء مكة وهو موضع خارج مكة وهو الذي يقال له الأبطح.

حلة حمراء إزار ورداء.

http://www.sunnah.global/hadeeth/ar/show/10618